

قانونية سفر طوبيا وكاتب السفر

Holy_bible_1

سفر طوبيا او طوبيت هو سفر قانوني من الاسفار القانونية الثانية

Τωβιθ

טוביה

يهوه الطيب

مقدمه صغيره في البداية عن الاسفار الابوكريفية للعهد القديم

اولا معنى كلمة ابوكريفية

كلمة ابوكريفي تعني مخفي والاسفار الابوكريفية تعني الاسفار المخفية ويوجد نوعين من

الاسفار الابوكريفية

ابوكريفية قانونية ويطلق من الناحية التاريخية قانونيه ثانية كترتيب جمع تاريخي ولا تقل في

الاهمية عن القانونية الاولى الا في زمان الجمع ولذلك سمية قانونية ثانيه

ابوكريفية غير قانونية وهي غير موحى بها مثل بعض الاسفار التسجيلية وغيرها

الاسفار القانونية الاولى

بعد العوده من السبي جمعت بواسطة عزرا 534 ق م

الاسفار القانونية الثانية

بعضها لم يظهر اثناء عزرا مثل هيروديت وطوبيا وبعضها كتب بعد عزرا مثل المكابيين لذلك

اطلق عليها تاريخيا القانونيه الثانية

ويظهر سؤال هنا لماذا لم تظهر كل الاسفار اثناء عزرا ؟

للاجابه علي هذا يجب ان نعلم ان الكتابه القديمه كانت تكتب علي البارشمينت التي هي اوراق

مصنوعه من جلود الحيوانات ويكتب عليها بالخط الكبير ولهذا سفر واحد كان يزن الكثير .

وحدث السبي فكان حل سفر اثناء السبي والحفاظ عليه مهمه شاقه جدا وبخاصه اثناء

الارتحلات والقيود وكان صعب علي الكثيرين ان يحملوا الاسفار مع حمل صغارهم ولكن رجال

الله الاشداء الذين غامروا بحياتهم حفاظا علي هذه الاسفار حملوا البعض منها والبعض الاخر

خبؤوه في المغائر والمخابئ حفاظا عليها ولهذا اخذت بعض الوقت لتظهر بعد العوده من السبي

وسفر طوبيا هو سفر قانوني وكاتب السفر هو طوبيا نفسه وهو نبي ورجل بار وذكر عدة نبوات في اخر اصحابين تحققة بتفصيل فيما عدا الجزء الخاص باورشليم السماوية

طوبيا هي كلمة عبرية تتكون من مقطعين (طوب - ياه) ومعناها "الله طيب".

وقد وردت هذه الكلمة في الكتاب المقدس إسماً لأكثر من شخص

أما طوبيا الذي سُمِّيَ هذا السفر باسمه، فهو رجل من سبط نفتالي اي من العشر اسباط سباه "شلمناسر" ملك آشور، فهو يتكلم عن سبي اسرائيل وليس سبي اورشليم وسكن أثناء السبي في مدينة نينوى مع حنى امرأته وابنه الذي كان له نفس الإسم "طوبيا". ومن و طوبيا الإبن هو الذي كتب هذا السفر او اشترك مع ابيه

ويتكون سفر طوبيا من 14 أصحاحاً وهو يأتي بعد سفر نحemia في الترتيب.

الادلة

اولا يعلن السفر ان الملاك اوصاهم ان يحدثوا بما حدث

سفر طوبيا 12

6 حينئذ خاطبهما سرا وقال باركا اله السماء واعترفا له امام جميع الاحياء لما اتاكما من

مراحمه

7 اما سر الملك فخير ان يكتم واما اعمال الله فاذاعتها والاعتراف بها كرامة

سفر طوبيا 12: 20

و الان قد حان ان ارجع الي من ارسلني وانتم فباركوا الله وحدثوا بجميع عجائبه

وهذا الكلام موجه الي الاب والابن وبالطبع الذي كتب السفر هو الابن مع اشراف ابيه او

بالاشتراك مع ابيه بعد ان استرد بصره

ثانيا طوبيا في السفر يتكلم بصيغة المتكلم

سفر طوبيا 1

3 انا طوبيت سلكت سبل الحق واعمال البر جميع ايام حياتي وتصدقت كثير على اخوتي وعلى

بني امتي الذين جلوا معي الى نينوى في بلاد اشور

سفر طوبيا 3

6 و الان يارب بحسب مشيئتك اصنع بي ومر ان تقبض روحي بسلام لان الموت لي خير من

الحياة

ثالثا الاحداث وتفصيل السفر لا يعرفها الا شخص عايش الاحداث جيدا مثل تفاصيل الرحله

وتفاصيل الحوارات السريه وتفصيل ما تم مع الشيطان وهو يكون طوبيا الابن

رابعا الكاتب يعرف من تريخ كتابته

كاتب السفر هو شخص عاش بعد حدوث سبي السامره وهذا ينطبق علي طوبيا ايضا

بل وباكثر تحديد القصة حدثت بعد سبي السامره وقبل خراب نينوي بفترة قليله ونينوي

خربت سنة 612 ق م ولكن كاتب السفر طوبيا الاب عاش ومات قبل خراب نينوي والابن عاش

حتي خراب نينوي واتم السفر بعد ذلك مباشره

سفر طوبيا 14

6 قد دنا دمار نينوى لان كلام الرب لا يذهب باطلا واخوتنا الذين تفرقوا من ارض اسرائيل

يرجعون اليها

الذي كتب في القرن السابع قبل الميلاد ايضا وهو يؤكد انه طوبيا

لان كتب السفر بعد عاموس بقليل لانه يقتبس من الناموس والانبياء الي عاموس

سفر طوبيا 2: 6

الكلام الذي تكلم به عاموس النبي على بيت ايل حيث قال: ستحول اعيادكم نوح وجميع

اناشيدكم رثاء

وهذا من

سفر عاموس 8: 10

واحول اعيادكم نوح وجميع اغانيكم مراثي

فالكاتب يعرف الاسفار جيدا وهو يهودي متمسك بالكتاب المقدس جيدا في زمانه

والاستشهاد السابق يوضح ان طوبيا يعرف الكتابه والقراءة جيدا ولهذا فهذا ايضا يؤكد انه

كاتب السفر

هذا بالاضافه الي انه لم يشير الي المكابيين وهذا دليل انه قبل المكابيين بكثير بل ولم يشير الي

المقدونيين ايضا فهو قبل هذا الزمن

خامسا شهادة العهد الجديد له

فاقتبس منه العهد الجديد كثيرا مثل

السيد المسيح نفسه في القانون الذهبي في المعاملات

متي 7: 12

7: 12 فكل ما تريدون ان يفعل الناس بكم افعلوا هكذا انتم ايضا بهم لان هذا هو الناموس و

الانبياء

انجيل لوقا 6: 31

6: 31 و كما تريدون ان يفعل الناس بكم افعلوا انتم ايضا بهم هكذا

وهذا من

سفر طوبيا 4: 16

كل ما تكره ان يفعله غيرك بك فاياك ان تفعله انت بغيرك

انجيل لوقا 4

12 وقال أيضا للذي دعاه إذا صنعت غذاء أو عشاء فلا تدع أصدقاءك ولا أخوتك ولا أقرباءك ولا الجيران الأغنياء لئلا يدعوك هم أيضا فتكون لك مكافأة.

13 بل إذا صنعت ضيافة فادع المساكين الجدع العرج العمي.

14 فيكون لك الطوبى إذ ليس لهم حتى يكافئوك. لأنك تكافى في قيامة الأبرار.

وهذا في

سفر طوبيا 4

7 تصدق من مالك ولا تحول وجهك عن فقير وحينئذ فوجه الرب لا يحول عنك.

10 فإنك تدخر لنفسك ثواباً إلى يوم الضرورة.

17 كل خبزك مع الجياع والمساكين واكس العراة من ثيابك.

وتكرر ما يشبه هذا الاقتباس

انجيل لوقا 6

6: 38 اعطوا تعطوا كيلا جيذا ملبدا مهزوزا فائضا يعطون في احضانكم لانه بنفس الكيل الذي

به تكيلون يكال لكم

وهذا في

سفر طوبيا 4

7 تصدق من مالك ولا تحول وجهك عن فقير وحينئذ فوجه الرب لا يحول عنك

إنجيل لوقا 18: 22

فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ ذَلِكَ قَالَ لَهُ: «يُعْوزُكَ أَيضًا شَيْءٌ: بَعْ كُلَّ مَا لَكَ وَوَزَّعْ عَلَى الْفُقَرَاءِ،
فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ اتَّبَعْنِي.»

وهذا من

سفر طوبيا 4

9 ان كان لك كثير فابذل كثيرا وان كان لك قليل فاجتهد ان تبذل القليل عن نفس طيبة

إنجيل لوقا 12: 33

بِيعُوا مَا لَكُمْ وَأَعْطُوا صَدَقَةً. اِعْمَلُوا لَكُمْ أَكْيَاسًا لَا تَفْنَى وَكَنْزًا لَا يَنْفَدُ فِي السَّمَاوَاتِ، حَيْثُ لَا
يَقْرَبُ سَارِقٌ وَلَا يَبْلِي سُوْسٌ،

انجيل لوقا 14

14: 13 بل اذا صنعت ضيافة فادع المساكين الجدد العرج العمي

14: 14 فيكون لك الطوبى ان ليس لهم حتى يكافوك لانك تكافى في قيامة الابرار

وهذا في

سفر طوبيا 4

10 فانك تدخر لك ثوابا جميلا الى يوم الضرورة

11 .1 لان الصدقة تنجي من كل خطيئة ومن الموت ولا تدع النفس تصير الى الظلمة

رسالة بولس الرسول الى أهل رومية 12: 18

إِنْ كَانَ مُمَكِّنًا فَحَسَبَ طَاقَتِكُمْ سَالِمُوا جَمِيعَ النَّاسِ

وهذا من

سفر طوبيا 4

8 كن رحيمًا على قدر طاقتك

رسالة تسالونيكي الاولي 4:

4: 3 لان هذه هي ارادة الله قداستكم ان تمتنعوا عن الزنا

وهذا من

سفر طوبيا 4: 13

احذر لنفسك يا بني من كل زنى ولا تتجاوز امراتك مستبيحا معرفة الاثم ابدا

رسالة رومية 8

8: 18 فاني احسب ان الام الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيد ان يستعلن فينا

وهذا من

سفر طوبيا 4: 23

و لا تخف يا ولدي فانا نعيش عيشة الفقراء ولكن سيكون لنا خير كثير اذا اتقينا الله وابتعدنا
عن كل خطيئة وفعلنا خيرا

سادسا هذا بالاضافه الي اتفاق فكر العهد الجديد مع سفر طوبيا

حنين الاب الي لقاء ابنه

طوبيا 10

لوقا 15: 20

شفاء الاعمي بطريقه عجيبه

طوبيا 11: 11-14

يوحنا 9: 6-7

الملاك كشفيع

طوبيا 12: 12 و طوبيا 12: 14-15 و طوبيا 12: 20-21

اعمال 10: 4 و لوقا 1: 18 و رؤيا 8: 2 و يوحنا 16: 5 و اعمال 1: 9

اورشليم الجديده

طوبيا 13: 16-17

رؤيا 21: 18-21

بل وقصه امراه لها سبعة ازواج التي جاء الصديقيون ليمتحنوا المسيح بها في مرقس 12:

20-22 هي لب قصة زوجة طوبيا فهذا يدل علي ان السفر كان متداول بين اليهود في هذا

الزمان

سابعا شهادة المخطوطات

السفر موجود في الترجمة السبعينية التي تمت في سنة 282 ق م مما يؤكد ان السفر كتب قبل

ذلك بكثير

وايضا مخطوطات قمران

Qumran

، والتي اشتملت على خمس أجزاء اربعة آرامية وواحدة عبرية للسفر، فقد دلت بذلك على أنه كتب إبان السبي وفي الشتات، وعندما يتعرض البعض بأن الآرامية كانت مستخدمة في فلسطين لفترة طويلة بعد السبي، فإنه يجب الإنتباه إلى أن اليهود اعتادوا على عمل نهريين لكتاباتهم في تلك الفترة، أحدهما عبرى والآخر آرامى، وهو ما جمع بعد ذلك في القرن السادس الميلادى في Targom كتاب معتمد سمي الترجوم

، ولكن مخطوطات قمران كانت بالآرامية فقط (أي الأجزاء الخاصة بسفر طوبيا) فهو نقل عن

العبرية الي الاراميه قبل زمن السبعينييه بفتره او قد يكون كتب بالارامية

وقد كتب أحد النصوص الآرامية الثلاثة على ورق بردى، بينما كتبت بقية الأجزاء الآرامية

والعبرية على ألواح من الجلد، هذا وقد وجد أن النصوص الخمسة تتفق مع بقية النصوص

الأخرى

وهو ايضا موجود في السينائية والفاتيكانية والاسكندرية

ايضا يوجد في ترجمة الفلجاتا للقديس جيروم

ايضا يوجد في ترجمة البشيتا

والقبطية

والحبشية

والجوارجينية

والسلافينية

وغيرهم الكثير هذا بالاضافة الي وجوده في قوائم كثيره مثل المخطوطه الكلارومنيديه

هذا وايضا كان يوجد السفر في مدراش بنتاتيخوس

ثامنا شهادات الاباء

و فيما يلى قائمة بأسماء بعض القديسين الذين إقتبسوا من سفر طوبيا في تعاليمهم وكتاباتهم:

القديس كليمنس الرومانى، تلميذ بولس الرسول - في رسالته الثانية إلى أهل

كورنثوس وتنيح ما بين 90 - 100 م.

القديس بوليكاربوس أسقف سميرنا - تلميذ القديس يوحنا الحبيب - في رسالته إلى

فيليبى. ولد في 70 م وتنيح ما بين 155 - 160 م.

القديس كليمنس السكندرى - في كتابه (المربى) ولد في سنة 155 م وتنيح سنة 220 م.

العلامة يوسابيوس القيصرى - في كتابه تاريخ الكنيسة ولد في سنة 265 م وتنيح سنة 339

م.

العلامة أوريجانوس - في كتابه (الصلاة) وتنيح سنة 254 م.

القديس أنثاسيوس الرسولى - في دفاعه ضد الأريوسيين. ولد في سنة 296 م وتنيح سنة 373 م.

القديس ديوناسيوس الرومانى - في الرد أتباع سابليوس. وتنيح سنة 369 م.

القديس ديديموس الضريير - في كتابه الثالث. ولد ما بين 309-314 م وتنيح سنة 398 م.

القديس كبريانوس (حيث يصف السفر بأنه الموحى به من الله).

القديس إبرونيموس (جيروم) حيث قام بترجمة السفر على الآرامية. ولد في سنة 245 م وتنيح سنة 419 م.

القديس أغسطينوس - في الرد على البلاجية، والموعظة على الجبل، ومدينة الله وشرح إنجيل يوحنا. ولد في سنة 354 م وتنيح سنة 430 م.

القديس يوحنا ذهبى الفم

القديس ديوناسيوس السكندرى - في رسالته العاشرة. وتنيح سنة 454 م.

و من آباء الكنيسة اللاتينية:

البابا ليون الكبير في كتابه (الرعاية) ولد سنة 540 م.

البابا كليستوس بابا روما - في كتاب له عن التعامل مع الآخرين. إضافة إلى مجموعة قوانين الآباء الرسل (المجموعة الثانية) القانون 55، ومجموعة تعاليم الآباء الرسل.

كما وردت هذه الأسفار ومن بينها سفر يهوديت في قوانين الشيخ الصفي بن العسال في مصر وقوانين العلامة شمس الرياسة المعروف بابن كبر.

وايضا الكنيسه الشرقيه من القرون الاولى وضعت السفر في اللتروجيات

فيقرأ هذا السفر بالكامل ضمن نوبات يوم الجمعة من الأسبوع السادس من الصوم المقدس

البابا اثاناسيوس

يقول البعض انه لم يعترف به وهذا غير صحيح

فقط غفل المشكك كلمة الاولى فهو قال لم توضع هذه الاسفار ضمن الاسفار القانونية الاولى

ولكنها تقرأ للموعوظين . فهو بذلك اكد قانونيتها ولكنه وضح انها قانونيه ثانيه

واثبات كلامي اقتباساته الكثيره منها علي سبيل المثال

Tobit

4:18 12:7

ولكن لو اردت ان اتكلم عن اقتاسات الاباء الذين اكدوا قانونيتها واقتبسوا منها فهم الكثير جدا

ولذلك ساركز علي الاباء ما قبل مجمع نيقية بداية من تلاميذ السيد المسيح

اباء القرن الاول

القديس اكليمندوس الروماني تنيح 96 م تلميذ القديس بطرس والقديس بولس

القديس اغناطيوس (35 - 98 م) تلميذ القديس يوحنا

القديس برنابا المنتيح 61 م

(القديس بابياس) 70 - 155 م

القديس بوليكاربوس (69 - 155 م) تلميذ القديس يوحنا

(يستينوس الشهيد) 100 - 165 م

(القديس ارينيؤس) تنيح 202 م

واقتباساتهم

Tobit

4:10 12:9

واباء القرن الثاني مثل

(العلامة تيتان) 180 120 م

القديس ثاؤفيلوس من اباء القرن الثاني

(القديس اثيناغورس) 190 – 133 م

(القديس اكليمندوس الاسكندري) 215 – 150 م

واقتباساتهم

Tobit

3:8 3:17 4:15 12:8

(العلامة ترتليان) 220 – 160 م

Tobit

12:12

(العلامة اوريجانوس) 254 – 185 م

Tobit

1:12-14 1:19 1:22 2:3 12:7 12:7

اباء القرن الثالث

القديس هيبوليتوس 170 م الي 236 م

(القديس كبريانوس) تنيح 258 م

(القديس نوفاتيان) 200 الي 258 م

الاقتباسات

Tobit

2:2 2:14 2:14 3:17 4:5-11 4:5-11 4:10 4:12 12:8-9 12:11-15
12:12-15 13:6 14:10-11 20:8

وايضا باقي اباء القرن الثالث

Gregory Thaumaturgus;

Dinoysius the Great;

Julius Africanus;

Anatolius;

Methodius;

Arnobius

واقتباساتهم

Tobit

12:7

Lactantius,

Venantius,

Asterius,

Victorinus,

Dionysius,

Tobit

4:15 4:15 4:16 4:16 12:8-9

وغيرها الكثير جدا من اباء ما قبل مجمع نيقية

وبالطبع الاقتباسات اثناء وبعد مجمع نيقية كثيره جدا جدا

تاسعا شهادة المجامع

و فيما يلي قائمة بالمجامع التي أقرت قانونية السفر:

1. مجمع نيقية (اقتباسات) سنة 325 م

2. مجمع هيبو سنة 393 م

3. مجمع قرطاجنة الأول سنة 397 م

4. مجمع قرطاجنة الثانى سنة 419 م

و من مجامع الكنيسة الكاثوليكية:

5. مجمع فلورنسا سنة 1124 م

6. مجمع ترنت سنة 1546 م

(و اعتبر الفولجاتا هي الترجمة المعتمدة لدى الروم والكاثوليك)

7. مجمع القسطنطينية سنة 1642 م (مجمع الروم)

8. مجمع الفاتيكان الأول سنة 1870 م

هذا بالاضافة الي مجمع نيقية الاول اقتبس منه بعض العبارات

عاشرا شهاده السفر نفسه في نبواته ورمزوه

نبوات السفر رائعه عن اعادة تعمير اورشليم بعد خرابها بتفصيل في الاصحاح 13 و 14 وهذا

حدث

وايضا نبوة عن قرب خراب نينوي وهذا حدث

وايضا يقول بالنبوة عن المسيح

9 و تفرح فيها ملوك الارض كافة ساجدة لملك اسرائيل

ايضا الرموز التي في السفر للعهد الجديد تؤكد قانونيته

حمل السفر رموزا خاصة في الأرقام:

- تم الاتحاد الزوجي بين طوبيا وسارة بعد 3 أيام من عقد قرانهما... وتحقق زواج نفوسنا

بالعريس السماوي بعد قيامته (3 أيام في القبر)؛

- مات الرجال السبعة لسارة وبقى لها الثامن (رقم 8 يشير إلى ما وراء الزمن أو الأبدية حيث

يحوى الأسبوع 7 أيام) ونحن نفقد كل أمر زمني لنوجد مع عريسنا فوق حدود الزمن؛

- بقاء العريس سبعة أيام في أرض نينوى إشارة إلى فرحنا الكامل (7 رقم الكمال وإشارة إلى

عمل الروح القدس) بالروح القدس خلال اتحادنا بعريس نفوسنا؛

- طوبيت أسترده بصره بعد ثمانية سنوات في الأبدية نعرف كل أسرار الفرح؛

- استخدام الملاك ما للسمكة (ما للسيد المسيح) لإخراج الشياطين وتفتيح الأعين وقد أعرف

الملاك أن الله هو واهب الشفاء وليس الملاك ذاته " باركا اله السماء واعترفا له أمام جميع

الأحياء لما أتاكما من مراحمه " (12:6).

وليمة طوبيا رمز لعشاء المسيح والافخارستيا

اسلوب زواج طوبيا يرمز لسر الزيجه المقدس

الدهن بالزيت للتقديس يرمز لسر الميرون

الدهن للعنين يرمز لسر مسحة المرضي

الاب اشبين لابنه في طوبيا 4 يرمز للمعموديه والاشبين

أما عن السبب في رفضهم سفر طوبيا بالتحديد، فإنه يحتمل جدا أن اليهود في الجنوب

(أورشليم) قد رفضوا أي شيء قادم من مملكة الشمال

ورغم رفض اليهود له وبخاصه يهود فلسطين في المجمع اليهودي ولكن يهود الاسكندريه

والشتات من القرون الاولي ظلوا معترفين به كسفر قانوني لانهم كانوا يقبلوا السبعينيه بكل

اسفارها ولكن صوتهم ضعف بالمقارنه بقوة رائ مجمع اليهود

واخيرا حتي اخوتنا البروتستنت

لقد وصفة أحد مشاهير الكتاب البروتستانت وهو دكتور سمعان كهلون في كتاب مرشد الطالبين

الي الكتاب المقدس الثمين ص 305 بأنه سفر شيق للغاية يتضمن وصفاً بالغاً حد الإبداع

لسيرة عائلة اسرائيلية تقية عاشت في زمن الأسر الأشوري بعد سنة 722ق.م. وتقلبت عليها

الأحوال. وقد نال جميع أفراد هذه العائلة كرامه وثناء بسبب محافظتهم الدقيقة على شريعة الرب وإحسانهم إلى الذين يحبونها

والمجد لله دائما

المراجع

قاموس الكتاب المقدس

تفسير سفر يهوديت للانبا مكاريوس

مقدمة ابونا انطونيوس فهمي

تفسير ابونا انطونيوس فكري

تفسير ابونا تادرس يعقوب

الموسوعه اليهودية

الموسوعه الكاثوليكية

قانونية الاسفار لباربرا شميز

قاموس هاربر

مقانونيته جورج لاينوس

مراجع باللغة الانجليزية من برنامج اللوغوس

مثل انكور بايبل وبرنارد وغيرهم